ولاشك ايضا انه قصد تشبيه تلك الذات المعينة المرادة بلفظ الاسد الا انه جعل ذلك امرا مسلما
وسياق الكلام لاثبات الرؤية متعلقة بها واذا قيل رايت اسدا فان لفظ الاسد مستعملة في معنى رجل
شجاع كالاسد هو المشبه بالاسد ولا استعمل فيه لفظ المشبه به كما ذكره الشارح فاما ان يراد
[وهو ما ذكر رجل شجاع]
برجل شجاع مفهومه كما هو الظاهر من الاستدلال بتعلق الجار والمجرور به ومن وقوعه محولا
فلا معنى لتشبيهه بالاسد كما لا يخفى على احد واما ان يراد به ذات ما شبهه بالاسد فيكون
مسوقا لاثبات ان زيدا هو تلك الذات المشبهة بالاسد وان كان مستعملا في معناه الحقيقي
كان سياق الكلام لاثبات زيد بالاسد واذا اردت ان يتضح لك الفرق بين هذين
المعنيين فتامل في قولك بالفارسية مردى همچو شير است زيد وقولك شير است زيد
فان التشبيه في الاول راجع الى خاتمه وفي الثاني الى زيد وانما اخرنا زيدا في المثال الاول
لانه لو قدم لاحتمل الكلام رجوع التشبيه الى زيد بناء على ان الخبر قصد به المفهوم
ولا معنى لرجوعه اليه واما في المثال الثاني فتاخيره للموافقة ودفع توهم استناد الفرق
الى التقديم والتاخير فلا شك ان قولنا زيد اسد واسد زيد بمنزلة قولنا زيد شير است
وشير است زيد فيكون سياق الكلام لتشبيه زيد ويكون اسد مستعملا في معناه الحقيقي
كما ذكره القوم فاذا قلت زيد الاسد حسن تقدير اداة التشبيه لان الظاهر دعوى
التشبيه لا الاتحاد ولا الحمل واما اذا قلت زيد اسد لم يحسن تقديرها لان الظاهر
دعوى حمل الاسد عليه وانه فرد من افراده مندرج تحته مبالغة فلو قدرت فاتت
المبالغة فههنا ثلث مراتب الاول ادعاء المشابهة باداة التشبيه لفظا او تقديرا
نحو زيد كالاسد وزيد الاسد والثانية ادعاء اندراجه تحت الاسد وكونه فردا من افراده
كقولك زيد اسد الثالثة جعل اندراجه تحته امرا مسلما كقولك رايت اسدا يرمي فالاولى
تشبيه اتفاقا والثالثة استعارة اتفاقا واما الثانية فقد ترقت عن مرتبة صريح التشبيه
حيث سبق الكلام ظاهرا لكونه فردا منه لا لاثبات شبه ولم يبلغ درجة الاستعارة
حيث لم يجعل اندراجه فيه امرا مسلما معروفا ففي تسميتها تشبيها بليغا فقد نبه انحطاطها
من مرتبة الاستعارة وترفعها عن صريح التشبيه ولا بعد في اطلاق التشبيه عليها فان
المقصود بحسب الظاهر وان كان جعله فردا منه لكن القصد حقيقة الى اثبات التشبيه
بطريق المبالغة ويجوز تقدير الادات نظرا الى المال وان لم يحسن نظرا الى الظاهر

ولا

ولا ينتقض ذلك بالاستعارة لان اللفظ هناك قد استعير لمعنى اخر واطلق عليه فتسميتها بهذا الاسم
اولى لمزيد اختصاص ومناسبة بينهما ومن سماها استعارة فكانه اراد التنبيه على ارتفاعها
عن حضيض التشبيه ولا بد له ان يعتبر الاستعارة بمباينتها لها ايضا واما اندراجها
في الاستعارة بمباينتها لها ايضا واما اندراجها في الاستعارة المتعارفة كما ظنه الشارح
فقد عرفت بطلانه وتحقيقه ذلك بقوله قولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد
يرد عليه انه يقتضي ان يكون قولنا زيد الاسد استعارة متعارفة ايضا مع ظهور تقدير
التشبيه ويدل على ما ذكرنا ما استدل به لا يشعر بان اسدا في اسد علي مستعمل في مفهوم
مجترى وصائل ولا يتصور تشبيه فضلا عن الاستعارة بل يكون من اطلاق اسم الملزوم
على اللازم كما مر ثم استعمال الاسد في معناه الحقيقي لا ينافي تعلق الجار والمجرور اذا
لوحظ مع ذلك المعنى على سبيل التبع ما هو لازم ومفهوم منه في الجملة من الجراة والصولة
واذا جعل الاسد استعارة عن رجل شجاع لم يرد به كما مر انه مستعار لمفهوم رجل
شجاع حتى يظهر تعلق الجار به بل اريد به استعارته لذات كما مر صدق عليه المفهوم
فيكون الجرأة والصولة خارجة عن استعمال اللفظ فيه وكيف وجهته به التشبيه في معنى
الاستعارة خارجة عن الطرفين كما لا يخفى فيحتاج على هذا التقدير ايضا في تعلق الجار به
الى ملاحظة معنى الجرأة تبعا فليس في تعلق الجار به دلالة على كونه استعارة بل لو جعل
دليلا على كونه حقيقة لكان اولى لان فهم المعنى الذي يتعلق به الجار على كونه حقيقة اظهر
وانما وقع له ما وقع بناء على ما توهمه انه اذا كان استعارة كان معنى الجرأة داخلا في مفهومه
وهو سهو ويؤيده ما ذكرنا ان اسدا في زيد اسد وفي زيد اسد في الشجاعة مستعمل في معنى
واحد وقد اختار ان الكتاب تشبيه حيث قال والظاهر ان مثل هذا من باب التشبيه فالاول
ايضا كذلك ويمكن التفصي هذا الكلام جيد فان المدار في الفرق بين الاستعارة والتشبيه
اذا ورد بينهما ان اسم المشبه به ان كان مستعملا في معنى المشبه كان استعارة وان كان مستعملا
في معناه الحقيقي كان تشبيها وعلامة كونه مستعملا في معنى المشبه اي ومن لوازم الاستعمال
فيه ان يصح وقوع اسم المشبه موقعه فاذا انتفى هذه العلامة كما في الاثنين بشهادة الفطرة
السليمة بعد التامل فيهما انتفى كونه استعارة وكان تشبيها سواء كان المشبه مذكورا بالفعل
ومقدرا في نظم الكلام او لا يكون مذكورا لا بالفعل ولا مقدرا نعم يجب ان يكون المشبه مرادا